

تقرير

أسبوع الفصل العنصري بين العراق وفلسطين

لم تغب المرأة في يومها العالمي عن برنامج «أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي والاستعمار» الذي يقام هذه السنة بالتزامن في مدينتي طرابلس وبيروت، بالتعاون بين طلاب من الجامعات اللبنانية، اللبنانية الأميركية، الأميركية والبلند



«كل شخص يُقتل أو يُجرح في العراق يكون الفاعل هو نفسه في فلسطين» (حازم بدر - أ ف ب)

خلية عيسى

جمعت قاعة عصام فارس في الأميركية المناضلة الفلسطينية ليلي خالد والمناضلة العراقية هناء إبراهيم اللتان كانتا قد انضمتا إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ستينيات القرن الماضي، والتقتا، مساء أول من أمس، بعد 41 عاماً من أجل نقاش لا عن فلسطين المحتلة فحسب، بل عن العراق المحتل أيضاً.

حضر اللقاء نحو مئتي شخص تحت عنوان «لماذا نناضل: نحو مجتمع عادل» واستهلته ليلي خالد بالكلام على تاريخ المرأة في الكفاح المسلح ضد الآلة العسكرية الإسرائيلية ثم خلال الانتفاضة، إذ أدت في البداية دور «الأم والأخت والرفيقة» للرجل الفلسطيني، إلا أن ذلك تغير اليوم مع التساوي الكامل بين المرأة والرجل في التضحيات والشهادة.

خالد رأت أن «مطلب إنهاء الانقسام» اليوم من أجل إنهاء الاحتلال». وتأكّدت أنه «في كل يوم تقتل فيه إسرائيل فلسطينياً، فإنها تؤكد عنصرية كيانها». أما بخصوص الثورات الشعبية العربية، فإن خالد «تتطلع إلى مزيد من الانتصارات الشعبية في البلدان المحيطة بفلسطين». وقد وجهت المناضلة الفلسطينية «تحية إلى النساء المناضلات القابعات في السجون الإسرائيلية والأميركية والعراقية اليوم، إذ ستبقى المرأة دوماً جزءاً من النضال النسائي العربي والعالمي».

أما هناء إبراهيم، عضو اتحاد نساء العراق، فعرضت دور المرأة العراقية في محاربة الاحتلال وحكومته ووجودها

«في الخطوط الأمامية للنضال ضد الإمبريالية». إبراهيم الشغوفة بالنضال قالت إن «العراق ما أدعوه سرّة الكون هو مركز مهمّ في الخريطة العربية والعالمية حين يصبح محتلاً من العدو نفسه الإمبريالي والصهيوني. وغداً، سندرك ما هي الشبكة العنكبوتية التي تتعاون مع الإمبريالية الأميركية». وعن دور العقائد في النضال قالت إبراهيم: «لقد تعلمت أيضاً أن حركة سياسية بعينها أو عقيدة سياسية بعينها لا تصنع حركة التغيير. تعلمت أن أعيش الحراك الوطني على قاعدة الاجتماعي



كل يوم تقتل فيه إسرائيل فلسطينياً، فإنها تؤكد عنصرية كيانها



لا الحزبي»، والعراق اليوم «يعيش تحت الاحتلال والهيمنة الطائفية والعرقية والجهالة، بينما يحاولون تشويه سمعة المقاومة واتهامها بالإرهاب».

وتوقفت إبراهيم عند «لعبة التغيير الوعي والتعظيم الإعلامي وما يحصل اليوم في العراق»، مستندة إلى «زيارة المالكي والطلباني أميركا ووضعهما الزهور على أضرحة من قتلنا وملاحقتهما

الشعب العراقي بالمادة 4 من الدستور إذا قال «هذا احتلال أو حكومة احتلال. لقد ظهر ذلك جلياً عندما ظهرت في العراق الاحتجاجات فاتهم المالكي شعبه بأنهم «صداميون، بعثيون وقاعدة». هذا الاتهام جاهز دائماً، بينما الحرية اليوم في العراق تعني اقتصاد السوق». وقدمت نماذج من المثقفين الذين يتعاملون مع الأميركيين، «في الوقت الذي يتم فيه اعتقال واغتصاب الرجال والنساء في العراق»، ولفتت إلى أنه في «الشهر الماضي، اغتصبت فتاة في سجن عراقي أمام أخيها كي يعترف». ورات أن المرأة في العراق هي البيئة الحاضنة للمقاومة، وقد تفاعلت معها تلقائياً. بعض النساء اليوم يشترطن للزواج بالشباب أن يكون شريفاً، أي «ضد الاحتلال». «لا حزية للمرأة تحت الاحتلال».

أما في الأسئلة الموجهة فكان واضحاً اعتراض الجمهور والمشاركين على مركزية القضية الفلسطينية في التناقض على أولوية مكانة «الضحية» التي أبدتها إحدى الحاضرات، والتي استنكرت الكلام عن العراق اليوم، بينما «يفترض الآن الكلام عن فلسطين». هذا الكلام ردت عليه إبراهيم بعرض قصة الطفلة عبير قاسم التي اغتصبتها 4 جنود أميركيين ثم أحرقوها، وتواطأت وزارة الصحة العراقية مع الاحتلال وأصدرت لها هوية بعمر 18 سنة». وخلصت إلى أن كل شخص يُقتل أو يُجرح في العراق يكون الفاعل هو الاستعمار الموجود في فلسطين». يمكن متابعة برنامج الأسبوع على العنوانين الآتيين: <http://beirut.wordpress.com> و <http://iawtripoli.wordpress.com>

تقرير

الانقسام السياسي يخطف المعلمين

في عيد المعلم، تقاطعت أصوات المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص حول رفض السياسات التربوية الرسمية والانحدار المعيشي والسياسي، فيما وجه وزير التربية رسائله السياسية، ملقناً المعلمين درساً في الإصلاح والديموقراطية

فاتت الحاج

يتهماس التربويون في احتفال الأونيسكو في عيد المعلم بشأن كلمة وزير التربية حسن منيمنة: «تطبيق بمنبر لقوى 14 آذار لا بمنبر عيد معلمي كل لبنان». فالوزير، قبل أن يبث رسائله السياسية، نصب نفسه معلماً على المعلمين حين دعاهم إلى الإصغاء إليه وكانهم تلامذته «كما تعلمون تلامذتم الإصغاء، يجب أن تطبقوا ذلك الآن»، وذلك على خلفية الوشوشات في قاعة الاحتفال الذي قاطعته قوى 14 آذار التربوية.

وقد حضر طيف «لا لوصاية السلاح» في كلام منيمنة «المعلم باني مجد الوطن، لا بازيك الرصاص الهادر فوق الرؤوس، بل بالكلمة الطيبة التي تخلق في أولادنا ملكة تواة للإبداع».

ثم انتقل الوزير إلى الحديث عن منطلقات

محفوظ، ليتقاطع مع أصوات زملائه في «الرسمي»، اعتراضاً على الأزمة السياسية التي أدت إلى انقسام عمودي بين اللبنانيين. ومع ذلك، يعزّيه أن يرى النقابيين والتربويين العرب يؤدون دوراً أساسياً في الثورات العربية، مشدداً على أن «ما يجري حولنا من انتفاضات جماهيرية سيكون دافعاً لنا لإعادة الحياة إلى هيئة التنسيق النقابية التي تجمع روابط المعلمين والموظفين في القطاع الرسمي والخاص، عبر الدعوة إلى اجتماع سريع ليكون صوت المعلم هادراً ضد الانحدارين المعيشي والسياسي». وهنا، لا يغفل محفوظ الهموم الداخلية للمعلم وهموم اللبنانيين الذين يواجهون الارتفاع الجنوني للأسعار وتآكل قيمة رواتبهم.

التي تناولها أمين سر رابطة أساتذة التعليم الثانوي نزيه جباوي، نيابة عن رئيس الرابطة. فالعلم، كما قال جباوي، يشعر بكثير من الألم على هذا الواقع الذي يعيشه بفعل السياسة التربوية التي تستهدفه مادياً ومعنوياً، داعياً إلى وضع حد للتدخلات السياسية الضيقة في مؤسساتنا التربوية وهيئاتنا النقابية. وشدد على أهمية «العمل موحد من أجل حقنا في التنظيم النقابي لضمان مشاركتنا في صنع القرار التربوي، وكما لا تبقى روابطنا مهتشة وآخر من يعلم، فضلاً عن أهمية التكاتف لمنع الفرز الطائفي والمذهبي في مؤسساتنا».

بعيداً عن الأونيسكو، صدح صوت نقيب المعلمين في القطاع الخاص، نعمه

يلزم من خطوات للحصول على الدرجات الأربع وتقديم التدرج سنة كما هي الحال مع زملائنا في التعليم الثانوي».

مطالب أخرى خاصة بالتعليم المهني تحدث عنها رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي فاروق الحركة، فنادت بإلغاء القانون الذي اقتطع 15% من تعويضات نهاية الخدمة، تحسين خدمات تعاونية موظفي الدولة، إعادة صياغة المناهج وإشراك روابطة الأساتذة في وضع السياسات التربوية، تعزيز شهادات التعليم المهني والتقني وخصوصاً الإجازة الفنية والامتنياز الفني، فضلاً عن استكمال ملء الشواغر في ملاك التعليم المهني عبر تعيين متخرجي المعهد الفني التربوي. الأساتذة الثانويون لهم أيضاً رؤيتهم

أساسية لمنع الانقسام العمودي بين اللبنانيين، وذلك بتأكيد سيادة الدولة في توفير الحماية لكل فرد في الداخل والخارج وقدرتها بالمستوى نفسه على ردع المعتدي. أما ترسيخ الديمقراطية فيكون، بحسب منيمنة، برفع الوصاية عن المجتمع، والاعتراف برشه في تقرير مصيره. وبدا لافتاً أن يتبنى الوزير إلغاء الطائفية في لبنان، باعتبارها «هدفاً استراتيجياً تحققه بورشة وطنية شاملة يشترك فيها اللبنانيون بكل طوائفهم».

والإصلاح، برأيه، لا يحصل بكبسة زر، بل هو رؤية تتحول إلى خطة والخطة إلى برامج والبرامج إلى قوانين ومراسيم والغريب أنه بدأ واتفا من أن هذا ما فعله في وزارة التربية عبر الخطة الخمسية لدعم التعليم الرسمي! بل إن المفارقة أن يطلب الوزير من روابطة المعلمين رفع مستوى التعليم، وعدم اقتصار دورها على التحركات المطلوبة، فيما لا توفر الوزارة أدنى مقومات دعم هذا القطاع، فهي تحجب مستحقات صناديق المدارس منذ 7 أشهر تحت حجة «الوضع العام في الإدارة اللبنانية».

ومع أن منيمنة أكد أن رئيس دائرة المحاسبة في الوزارة بهاء عواد أنجز المعاملات، وأن الدفعة الأولى التي لا تتجاوز 30% ستدفع خلال هذين اليومين، فإن ذلك لم يقنع المجلس المركزي لروابط المعلمين في التعليم الأساسي الذي تحدثت باسمه عايدة الخطيب، وأكدت أننا «مستمرون في تنفيذ الإضراب التحذيري غداً (اليوم)». ورفضت ضرب وحدة التشريع، مؤكدة أننا «غير قادرين على تحمل أي هوة على سلسلة الرتب والرواتب. ولوحت باننا «سنقوم بكل ما

دعوة إلى وضع حد للتدخلات السياسية الضيقة في المؤسسات التربوية (هينم الموسوي)

